بهم واله شغال من الجانب السفلي للمدعو له ايماما فيه تانيس لهم وهو اجتماعه صلى الله
عليه وسلم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وصلاته بهم تانيسا لائق للحال والله اعلم
واختلف في هذه الصلاة فقيل العشا اي الركعتان اللتان كان صلى الله عليه وسلم
يصليهما بالعشي بنا على انه صلى بهم قبل العروج وعلى ذلك تكون معادة وقيل الصبح
اي الركعتين اللتين كان يصليهما بالغداة اي وهذا اي ما لعله ان الحق طلع وهو صلى
الله عليه وسلم ببيت المقدس بعد العروج وتقدم ويأتي انه صلى الله عليه وسلم
صلى الغداة بمكة وعليه تكون معادة بمكة قال والذي يظهر والله اعلم انها كانت
من النفل المطلق اعني اي ولا يعرف وقوع الجماعة فيها ويقولنا اي الركعتان الى اخره
سقط ما قيل لا يعود بانها العشا او الصبح ليس شي لان اول صلاة صلاها من الخمس
مطلقا الظهر ومن حمل الاولية على مكة اي ويكون صلى الصبح ببيت المقدس فعليه الدليل
اي وليت شعري ان تلك الصلاة احدى الصلوات الخمس وفي ذهن القصص كان ذهابه
ذهابه صلى الله عليه وسلم ومجيئه ثلاث ساعات وقيل اربع ساعات اي بقيت من
تلك الليلة لكن في كلام السبكي ان ذلك كان في قدر لحظة حيث قال في تائيته
وعدت وكل الامر كان في قدر لحظة اي ولا بدع لان الله تعالى يخلق بطيئ الزمن القصير
كما يطوي الطويل لمن يشا وقد فتح الله في الزمن القصير لبعض الاوليا ما لا يتفق
الا في مدة الكثيرة وفي ذلك حكايات شهيرة * قال صلى الله عليه وسلم واوتيت
باناين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت الخمر
لو شربت الخمر لارتدت امتك اي غوت وانهمكت في الشرب بعد ليلة الرواية
الاخرى وهي في رواية البخاري اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
بايليا بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال جبريل الحمد لله الذي هداك
للفطرة اي الاستقامة لو اخذت الخمر غوت امتك ولم يتعلق بهم الا القليل
اي يكونوا على ما انت عليه من ترك ذلك فالمراد بالارتداد الرجوع عما هم عليه
واتيانه بذلك وهو في مسجد بيت المقدس ويأتي ما يدل على انه اتي به صلى الله
عليه وسلم بذلك ايضا عند عروجه بعد قبل العروج قال صلى الله عليه وسلم
واسري بي على ظهر البراق كما كان باسرع من ان اشرفت على مكة ومعي جبريل
فصليت بها الغداة ثم قال صلى الله عليه وسلم لام هانئ بعد ان اخبرها بذلك
انا اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بما رأيت قالت ام هانئ فتعلقت بردائه

وانى صلى الله عليه وسلم بانائين

صلى

صلى الله عليه وسلم وقلت انشدك الله اي بفتح الهمزة اسالك بالله ابن عم اي يا ابن عم
ان تحدث اي لا تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك وقال وابعد اني اذكرك الله
عز وجل انك تاتي قوما يكذبونك وينكرون مقالتك فاخاف ان يسطوا بك
فضرب بيده الشريفة على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه صلى الله
عليه وسلم فنظرت الى عكنه اي طبقات بطنه من السمن فوق ازاره صلى الله عليه وسلم
وكانه طي القراطيس اي الورق واذا النور ساطع عند فؤاده كاد يخطف بفتح
الطاء وربما كسرت بصري فخررت ساجدة فلما رفعت راسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي
نبعة اي وكانت حبشية معدودة في الصحابة رضي الله عنها اتبعيه وانظري ماذا
يقول فلما رجعت اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى نفر من قريش
في الحطيم هو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وفي كلام بعضهم بين الركن
والمقام سمي بذلك لان الناس يحطم بعضهم بعضا فيه من الازدحام لانه من مواطن
اجابة الدعا فيتلق من حلف فيه اثما عجلت عقوبته وربما الحلف كما تقدم على الحجر
بكسر الحا واولئك النفر الذين انتهى اليهم صلى الله عليه وسلم فيهم المطعم بن عدي
وابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة فقال صلى الله عليه وسلم اني صليت
الليلة العشا الاخرة اي وقت صلاة في هذا الوقت والا فصلاة العشا لم تكن
فرضا في هذا المسجد وصليت به الغداة اي وقت صلاة في ذلك الوقت في بيت
المقدس ايكان المناسب لذلك ان يقول واتيت في لحظة او ساعة فيما بين ذلك الى
بيت المقدس ولم يوسع لهم الزمن قال وجا انه صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وعرف
ان الناس تكذبه وما احب ان يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل
على علو مقامه صلى الله عليه وسلم الباعث على اتباعه فقعد صلى الله عليه وسلم
حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجا حتى جلس اليه صلى الله عليه وسلم فقال
كالمستهزي هل كان من شي قال نعم اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت
المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يراه يكذبه مخافة ان
يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اليك اتحدثهم
بما حدثتني به قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لوي فانفضت اليه المجالس
وجاوا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس

Copyright © King Saud University